(352) هم المحتاجون إليه " حميدا " يعني مستوجب الحمد عليكم بصنائعه الحميدة إليكم، والائه الجميلة، فاستدعوا ذلك باتقاء معاصيه، والمسارعة إلى طاعته فيما يامركم به وهذه الجملة مروية عن علي (عليه السلام) وهو قول جميع المفسرين، ثم قال: " و ما في المسوات وما في الارض " بمعنى له ملك ما فيهما، وهو القيم بجميعه والحافظله لايغرب عنه علم شئ ولايؤوده حفظه وتدبيره " وكفى با وكيلا " يعني كفى ا حافظا. فان قيل لم كرر قوله: " و ما في السموات وما في الارض " الآيتين، احداهما عقيب الاخرى؟ قلنا: لاختلاف الخبرين: الاول في الآية الاولى عن حاجة الخلق إلى بارئه، وغناه تعالى عن خلقه، وفي الثانية حفظ ا تعالى إياهم وعلمه بهم، وتدبيره لهم فان قيل: هلا قال: وكان ا غنيا حميدا أو كفى به وكيلا؟ قيل: ما ذكره في الآية الاولى يصلح ان يختم به وصف ا تعالى بالغناء وأنه محمود، ولم يذكر فيها ما يقتضي وصفه بالحفظ والتدبير، فلذلك كرر قوله: " و ما في السموات ". وقوله: " ان يشأ يذهبكم " معناه، ان يشأ ا ايها الناس ان يهلككم، ويفنيكم ويأت بقوم آخرين غيركم ينصرون نبيه محمد (صلى ا عليه وآله) ويؤازرونه، كان ا تعالى على ذلك قديرا، فوبخ تعالى بهذه الآيات الخائنين الذين خانوا الدرع (1) وساعدوهم على ذلك، ودافعوا عنهم وحذر أصحاب النبي (صلى ا عليه وآله) أن يكونوا مثلهم وان يفعلوا فعل المرتد منهم في ارتداده ولحاقه بالمشركين وبين أن من فعل ذلك لايضر إلا نفسه، لانه المحتاج إليه (تعالى) وغناه عنه (عزوجل) وعن جميع الخلق وروي عن النبي (صلى ا عليه وآله) انه لما نزلت هذه الآية ضرب بيده علي ظهر سلمان، فقال: هم قوم هذا رواه ابوهريرة عن النبي (صلى ا عليه وآله)، ثم أخبر (تعالى) من كان ممن أظهر الايمان بمحمد (صلى ا عليه وآله) من أهل النفاق الذين يبطنون الكفر، ويظهرون الايمان. يريد ثواب الدنيا يعني عرض الدنيا باظهاره بلسانه في الايمان، " فعندا ثواب الدنيا " يعني جزاؤه في الدنيا منها، وثوابه فيها هو ما يأخذ من الفئ والغنيمة إذا شهد مع

---

(1) - انظر تفسير آية (105) من سورة النساء. (*)